وزارة التعليم العالي والبحث العليم

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قـــــــــسم الجغـــــــرافية

المحاضرة الثالثة

التصنيف الوظيفي للاستيطان الريفي

م.د اسراء حاتم امين علي

التصنيف الوظيفي للاستيطان الريفي

يتوزع سكان الارياف على ثلاثة أنواع من الحرف يمكن تصنيفها على وفق ما يأتي:

حرف أولية : التي تعتمد على الارض مثل الزراعة ، أعمال الغابات والصـــيد او على البحر مثل صـــيد الاسماك . الحرف الثانوية : يمتهن السكان في هذه الحرفة ما يخدم حاجات السكان

الأولين مثل أصحاب المتاجر والمحترفين والرسمين وعمال المواصلا الحرف العرضية : السكان العرضيون ، وهم السكان الريفيون الذين يقطنون الريف بأختيارهم لكنهم لا يعملون في أي من النشاطات الأولية أو الثانوية ، وهم يأتون الى الريف لأتخاذه منتجعا فصليا للسكن فقط أو لكونهم من رجال الدفاع ، وأهمية هذه المجموعة بتزايد مستمر.

وقد فحص العالم روبرتسون العلاقة بين المجموعات الثلاثة من السكان الريفيين في انكلترا وويلز فاستنتج ان المقاطعات الريفية تشكل ثلاثة انواع سكانية هي:

يشـكل السـكان الريفيون الرئيسـيون نحو ٤٥% من المجموع ، بينما يشـكل السـكان الثانويون نحو ٥٠% والسـكان العرضـيون نحو 5% ان تحديد خواص السـكان الريفيين في مناطق الاقتصـاد المتقدم امر شـائع ، ففي الولايات المتحدة لاحظ العالم زيلنسـكي سـبعة اصـناف للسـكان الريفيين غير الزراعيين هي: اشـخاص مدنيون اساسا يعيشون في قرى او قطع غير معبدة على حافات المدن التي من حجم اقل من ٥٠ الف نسمة اشخاص متقاعدون واخرون يعملون في المدن ويسكنون في القرى.

* سكان قرى متكتلة من حجوم صغيرة وكبيرة في المنطقة الريفية الكائنة خارج المدن.

* ســكان ريفيون يعملون في اعمال غير زراعية (لكنها ريفية) متناثرون ومنها العمل في الغابات والصــيد البحري وصيد الحيوانات البرية والتعدين وتقديم خدمات مختلفة لسكان الريف.

ريفيون متناثرون يعملون في النقل والخدمات الترفيهية وخدمات الطرق اضــافة الى مهن اخرى تعني بالمرور (الترانزيت).

* السكان من الموظفين والعسكريين وقوى الامن الذين يعيشون في معسكرات ريفية.

* الطلاب الذين يعيشون في ضواحي ريفية او مساكن عند دراستهم في الجامعات.

وفي امريكيا يؤمن الكتاب بفكرة وجود ما يعبرون عنه باسم الريف المتحضر خارج حدود المنطقة التي تغطيها المباني . وفيه تختلط المزارع بمنازل اهل المدينة .ويميل بعض سكان المدن عموما في الوقت الحاضر الى غزو الريف والاقامة في القرى.

الا ان هذا الغزو في البلدان النامية يعد من اكبر المخاطر لكونه يقضي على مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية المحيطة بالمدن الكبرى ويجعل من السكان الريفيين النازحين نحو المدن والمستقرين في هذه النطاقات الانتقالية عالة على المدن الريفيين النازحين نحو المدن والمستقرين في هذه النطاقات الانتقالية عالة على المدن ومفقرين للمناطق الريفية اضافة الى صعوبة تصنيفهم هل هم حضر ام ريف لاسباب كثيرة. وقد وضعت بلجيكيا نظاما يسمح بالتدخل بين الريف والمدينة حيث اعطت للكثرين من عمال المصانع قطعا صغيرة من الارض ليقيموا بفلاحتها في اوقات فراغهم وهو نظام قد لا ينجح في دول اخرى لقلة معرفة العمال بالزراعة او لان عمالها ليست لديهم الرغبة في قضاء اوقات فراغهم في الزراعة اذ ان طبيعة العمل تكون مجهدة لهم.

ان عدد السكان يمكن ان ينمو في القرى الكبيرة ولكن في اغلب القرى الموجودة في الاقاليم النائية يكون عدد المستوطنين في تلك القرى قد اخذ بالتناقص كما ان تلبية الاحتياجات للخدمات قد تقلص ، فالحرفيون يبقون ملازمين مع المنتجيين الصناعيين مما ادى الى اقفال الحوانيت وتركت العديد من المستوطنات الصغيرة خالية من أي نوع من الخدمات ما عدا دوائر البريد والدوائر العامة.

وقد حدد كلاوسن طبيعة المشاكل في المناطق الريفية المنخفضة (عدد كبير من البلدات الريفية الصغيرة (من التي سيقل عددها على الاغلب كما ان بعضها سوف يموت او يؤول الى الاختفاء سنة ٢٠٠٠ ، ولقد وجد عند دراسته لمنطقة في الولايات المتحدة خمس طبقات من المراكز السكنية هي : الضيعة ، القرية ، الحاضرة ، المدينة ، ثم العاصمة الاقليمية. استعمالات الارض في المناطق الريفية:

اذا كانت هنالك حرفه ما من حرف الانسان او اي نشاط من الانشطة التي تشغله

استعمالات الارض في المناطق الريفية:

اذا كانت هنالك حرفة ما من حرف الانسان او أي نشاط من الانشطة التي تشغله ترتبط بالحياة الريفية ولها صلة وثيقة بها فان حرفة الزراعة والنشاط الزراعي تأتي اولا وتتفوق على غيرها من الحرف والانشطة لما بين الزراعة والحياة الريفية من ارتباط وتوافق وان هذا الارتباط ظل وطيدا منذ القدم وحتى الان. ويمكن ملاحظة استعمالات الارض التالية في المناطق الريفية التي تعكس واقعالتصنيف الوظيفي للمستوطنات الريفية في العالم ، وهي:

اولا : الاستعمالات الريفية في الاقتصاد البدائي:

١ . جمع الغذاء والتقاطه:

تمارس هذه الحرفة جماعات تخرج وتتحرك مجتمعة فهي تقوم بجمع النباتات الغذائية والجذور والفواكه وتدل حضاراتهم المادية من ادوات وملابس على بساطة العيش ومنها جماعة البوشمن والجران تشاكم الهندية.

مجتمعات الصيد:

وهي جماعات تعيش على الصيد المتقدم كما تقيم مساكن مؤقته اتخذتها من واقع الادوات التي تستعملها هذه الجماعات منها جماعة الاسكيمو واقزام وسط افريقيا والهنود الحمر في امريكا الشمالية.

المجتمع الرعوي:

تعتمد هذه الجماعات في حياتها على تربية الابقار بصفة اساسية وقد اقاموا عددا من المساكن المناسبة لهم واقاموا حضائر الماشية ان نشاط تربية الماشية والسعي وراء المراعي الغنية للحيوان استحوذت على كل جهدهم واصبحت هي الدعامة الاقتصادية الرئيسية ومنها جماعة اقليم البمباس في امريكا الجنوبية وجماعة النيلين ويدخل ضمنهم الرعاة الذين تتسم حياتهم بطابع الحركة التي تحكمها ظروف مناخية كالامطار وحركة المجتمعات البدوية التي تتبع مواسم المصادر المائية اينما وجدت

.4النشاط الزراعي البدائي:

يشمل الزراع الذين ينهجون اسلوب بدائي بسيط للغاية في زراعتهم للارض والتي تعرف ب (الزراعة المعيشية (التي تقوم على انتاج الغذاء لهم فقط ويدخل ضمن هذا الصنف قرى الواحات الصحراوية وقرى قبائل نهر الامزون ويشترك الصيادون والرعاة وحتى الزراع في اتخاذهم المسكن المؤقت فالسكن لديها ما هو الامظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية وهو انعكاس لنشاطهم الاقتصادي الذي هو دليل على

التصنيف الوظيفي للاستيطان الريفي.

ثانيا : الاستعمالات الريفية في الاقتصاد المتقدم:

أ . الزراعة المختلطة بنمطها العام والخاص:

ان الاستخدام الاكبر للارض هو زراعة المحاصيل الغذائية كالقمح والشعير في اوربا والذره التي تزرع في الولايات المتحدة وسمي هذا النظام بالزراعة المختلطة لسببين.:

الاول : ان الارض تستخدم في انتاج غذاء للانسان والحيوان في الزراعة الواحدة.

الثاني : ان الاساس الاقتصادي لهذه المزارع يعتمد على المحاصيل الزراعية وعلى منتجات الالبان ونجد ان احجام هذه المزارع من النوع المتوسط وتختلف المساحة من دولة لاخرى حسب المساحة الاجمالية للارض الزراعية كما ان بعضها تكون متخصصة في انتاج الالبان الى جانب التعدد الذي يميز الزراعة المختلطة وكان هذا التعدد يقوم بخدمة التخصص الوظيفي في هذه المزارع فاصبحت تنتج الحشائش والعلف التي تساعد على زيادة انتاج الالبان وبعد التطور الصناعي وكبر حجم المراكز الحضرية زادت الحاجة لاستهلاك الالبان مما شجع عدد كبير من المزارعين على التخصص في انتاج الالبان كما هو الحال في المراكز الصناعية في الولايات المتحدة وجنوب شرق استراليا

ب . نطاقات الحبوب:

بعد التطور الذي حصل في الآلات الزراعية تمكنت الجماعات الريفية من زراعة مساحات واسعة في انحاء كثيرة من الدول التي تتوفر فيها ظروف ملائمة لإنتاج الحبوب كما هو الحال في اقاليم البراري والسهول العظمى وفي الاتحاد السوفيتي ويطلق عليها اسم الزراعة الواسعة او زراعة النطاقات العظمي وتتميز انتاجية الارض في هذه المناطق بارتفاع انتاجيتها من القمح كما هو الحال في الولايات المتحدة وكندا والارجنتين والاتحاد السوفيتي وبسبب اعتماد انتاج القمح على الآلات نرى ان النطاقات تتميز بنمط الانتشار والخلخلة السكانية وان الاستيطان الريفي هنا من النوع المبعثر او المنتشر كما تتميز القرى بصغر حجومها وان المجتمعات الريفية من اغنى المجتمعات الريفية في العالم ومزارعها من اكبر

مزارع العالم من حيث المساحة.

ج . زراعة الخضروات والفواكه:

تزرع الخضروات والفواكه في بلاد كثيرة ومتنوعة الا ان نمط زراعتها ارتبط باقتصاد الزراعة المتقدمة الذي هو على مستوى تجاري لذا تسمى ب (زراعة الشاحنات) دلالة على الارتباط بين هذا الانتاج ومراكز التسويق حيث تقوم الشاحنات بنقاه يوميا من المزارع الى الاسواق في المدن الكبيرة وقد توطنت هذه المزارع المتخصصة قرب المراكز الصناعية والمدن وذلك لقرب المناطق الريفية من المدن الرئيسية ومراكز الاستهلاك مما جعل نفقات النقل منخفضة بسبب قرب المسافة الى تلك الأسواق لذا لجا المزارعون الى التخصص النوعي مثل بانتاج نوع من الخضر او الفاكهه كالتفاح وغيرها ، وقد استفادت من التقدم العلمي والتقني في مجال الزراعة في مواجهة المشاكل التي تواجهها او مقاومة الامراض او الظروف المناخية فاستخدمت البيوت الزجاجية لحمايتها من الصقيع او استخدام شبكة من الانابيب التي توفر الماء الساخن لتحفظ حرارة ثابتة لازمة لنمو النبات وغيرها من الاساليب الاخرى.

وهكذا فقد تخصصت تلك المستوطنات بهذا النوع من الانتاج الزراعي الذي يدر ارباحا عليهم مما اثر على مستوياتهم المعيشية المرتفعة كما ساعدهم على توفير خدمات كبيرة لعوائلهم في وحداتهم السكنية اذ اصبحت ذات مستوى مرموق من

التصميم او مواد البناء المستخدمة فيها

ثالثا : استعمالات الارض لأغراض غير زراعية:

بعد التطورات التي حدثت على المناطق الريفية واتساع المناطق الحضرية وزحفها نحو الارياف ظهرت استعمالات للارض غير زراعية مما حدا بالباحثين الى دراستها مثل دنكان ورايس اذ خصص دراسة عن الريف غير الزراعي باعتبارها اجزاء ثانوية لمناطق الاطراف الحضرية.

وقد تحولت العديد من المناطق الريفية الى ضـواح على مقربة من المدن ومنها الضـواحي الجميلة في مناطق الارياف التي اعدت كمناطق للراحة لقضـــاء العطل بســبب ماتمتاز به من اتســـاع وانفتاح وبعد عن مناطق الازدحام او انها ذات موضـع جيد كوقوعها على جهة مائية او على بحيرة كما ان بعضـها اصـبح بيوتا للراحة او مصحات او اماكن لقضاء فترة نقاهة.

ومن الضـــواحي التي تقع في المناطق الريفية هي الضـــواحي الصـــناعية وان ما يوفره الريف من مواد اولية للصـناعة الزراعية وخاصـة صـناعة المواد الغذائية مثل صـناعة السـكر والتعليب والزيوت النباتية ومنتجات الالبان وضـرورة انشـاء العديد منها قرب الحقول الزراعية التي تنتجها جعل من المناطق الريفية بيئة صـالحة لاقامة تلك الصـناعات واصـبحت تلك المناطق تشـهد اقامة صـناعات متقدمة وشـجع ذلك ما توفره من ارض ذات سعر مشجع واجور عمل منخفضة.

كما ان الصـــــناعات التقليدية الريفية التي كانت موجودة في الارياف قد حولت في كثير من الدول الى صـــناعات حديثة وابقيت في مواقعها في المناطق الريفية بقصـــد الاســتفادة من الخبرات المتراكمة لدى اولئك السكان.